التمهيـــد

أهمية دراسة السيرة النبوية

١. التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى:{ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر}.

٢. استنتاج العبر والعظات التي تنطق بها السيرة النبوية.

٣. رد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤. بيان حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل كل ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم.

عناصر المحاضرات :

اولاً –العهد المكي –	**المحاضرة الثامنة :**
المحاضرة الاولى :	**غزوة الحديبيه .**
الوحي ، ومراحل الدعوة	**المحاضرة التاسعة :**
المحاضرة الثانية :	**غزوة خيبر .**
الهجرة الى الحبشه	**المحاضرة العاشرة :**
المحاضرة الثالثه :	**فتح مكة .**
الهجرة من مكه الى المدينه	**المحاضرة الحادية عشره :**
المحاضرة الرابعة:	**نماذج من السيرة .**
تنظيم المجتمع المدني .	**المحاضرة الثانية عشره :**
المحاضرة الخامسة :	**عزوة حنين .**
غزوة بدر الكبرى .	**المحاضرة الثالثة عشره :**
المحاضرة السادسة:	**غزوة تبوك .**
غزوة احد .	**المحاضره الرابعة عشره:**
المحاضرة السابعة :	**نماذج متعدده من السيرة .**
غزوة الخندق .	

المحاضرة الأولى

العهد المكي :

- مراحل الدعوه :
  - سريه واستمرت ثلاث سنوات
  - جهريه .. باللسان فقط واستمرت الى الهجره .
  - جهريه مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر ، واستمرت الى عام صلح الحديبيه .

- الوحي .

الاحاديث الوارده في ذلك .

-التحليل:

- النبي بفطرته السليمه لا يبغض شيئا اكثر مما يبغض الاصنام والاوثان ولم يعظم صنما او يسجد له قط .
- هذه الفطره السليمه جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيدا عنهم ليتأمل ويتفكر في ابداع الخالق وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء.

- الخلوه تقود إلى حسن التأمل والى تداعي الاحساس النبيل بعظمة الخالق والى صفاء النفس للإستقبال الأمثل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر.
- لنا قدوة حسنه في النبي فالواجب على كل واحد منا ان يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه اضغان النفس و وسائس الشيطان.
- يفهم مما حصل للنبي عند نزول الوحي انه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لان يكون كذلك ، وان ذلك كان مفاجأة كبرى له عليه الصلاة والسلام .
- أما زوجه خديجه وابن عمها ورقه بن نوفل فلم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوة.

لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي !! :

- حرصوا على ذلك لانه الاصل الذي اذا تزعزعت الثقه فيه تزعزع كل شيء وانهدم الاسلام .
- لذلك حرصوا على تفسير ذلك الوحي بأنه اوهام وانه حديث نفس وانه ربما كان نوعاً من الصرع.
- وأولوا الوحي : بأن النبي لم يزل يفكر ويفكر ويفكر حتى تكونت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر لعقيده كان يراها الكفيله بالقضاء على الوثنيه .

لماذا فوجئ النبي بالوحي ؟!!:

- ان هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على ان الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشيء من تصورات داخليه وإنما هو امر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.

- والملاحظ ان النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك : وهذا الخوف له حكمه ودلاله. فالنبي هو حبيب الله والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه .ولكن ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين ان الوحي هو حديث نفس وانه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية النفس .فلو كان الوحي هو ذلك: لما ارتعد النبي وخاف.

المحاضرة الثانية

مراحل الدعوة :

مرت الدعوه بثلاث مراحل :

- المرحلة الاولى : سريه ..
  - تلافياً لوقوع المفاجأت على قريش بدأ النبي دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات .
  - لم يكن يدعو الا من كانت تشده إليه صلة قرابه او معرفه سابقه .
  - اختار النبي دار الارقم بن ابي الارقم لتكون مقراً لهذه القله الاولى من المسلمين يلتفون فيها ويتعلمون من رسول الله .

ما هو وجه السرية في الدعوه !!!:

الواقع ان النبي لم يفعل ذلك خوفاًعلى نفسه وإنما فعل ذلك لما تقتضيه السياسه الشرعيه ولأن ذلك كان بوحي من الله لكي تستمر الدعوه ولا توأد في مرحلتها الاولى .

ولابد من الاخذ بالأسباب والمسببات.

- شملت الدعوه السريه أقرباء للنبي واخرون من عموم قريش ..

الدعوه الجهريه :

- لم ينتقل النبي من الدعوه السريه إلى الجهريه الابعد ان أخذ بأسباب عدم إستئصال الدعوه جمله واحده .
- عندما صدع بالدعوه بعد امر ربه له بذلك ..

قال تعالى : "(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)".

: "(وأنذر عشيرتك الأقربين)" .

- نادى النبي في قريش بأن صعد على الصفا وأخذ يقول :

" يابني فهر ، يابني عدي " فأخذ الناس يَفِدون على الصفا ثم قال قولته : "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ ، فقالوا : ماجربنا عليك كذباً . قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد "

يقول ابو لهب :تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزل قوله تعالى:"(تبت يدا ابي لهب وتب)"

- لم تستجب قريش لهذا النداء.
- عدم استجابه قريش لهذا يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي انما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والاماره..

فلو كان الامر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها و آمالها .

- دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من اسر التقاليد الموروثه .
- و في هذا القطع بأن هذا الدين هو دين العقل والمنطق لا دين العصبيه والتقليد الأعمى والعواطف.
- ليس هناك تقاليد اسلاميه.. بل اتباع للمبادئ والهدي الاسلامي.

مرحلة القتال :

- -لم يبدأ النبي قتالاً قط من أجل أن يدخل الناس في الدين .. "لا إكراه في الدين "..
- و إنما كان النبي يدافع عن دينه ومن معه .. وكل غزوات النبي كانت دفاعيه .

المحاضرة الثالثة

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

- أسباب الهجرة :

- التوطئه والتقديم والتهيئة للهجرة .
- إحساس قريش بهجرة النبي .
- تدابير قريش لمنع النبي من الهجره .
- إحكام الخطة من قبل النبي للنجاة .
- آلية الخطة للهجرة .
- دور الشباب في تنفيذ آلية الخطة .

- ما تقتضيه السياسة الشرعية من سرية الهجرة .
- أحداث صاحبت الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.

ماذا تعني الهجرة دينياً وسياسياً ؟!

الهزيمة النفسيه لقريش بسبب فشل خطتها لقتل النبي.
آثار تلك الهزيمة.
استعداد المجتمع المدني لإستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة الثالثة

الهجرة إلى الحبشة:

سبب الهجره يعود إلى الآتي :

- ١- سبب امني .
- ٢- سبب ديني .
- ٣- سبب سياسي و أقتصادي .

فأما السبب الأمني :

فهو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم.

و أما السبب الديني :

فهو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشه والدعوه للدين هناك .

أما السبب السياسي:

فهو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة و آمنه للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الاسلاميه و ينتشر الإسلام هناك

وأما السبب الإقتصادي :

فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشه ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش إقتصادياً وهذا السبب لايقصد به اذية قريش فليس ذلك شأن النبي صل الله عليه وسلم ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً و إيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

سبب اختيار الحبشه دون سواها :

- لأن الحبشه هي الدولة الوحيده ذات السيادة والمنظمة تنظيماً سياسياً وإقتصادياً ومدنياً ،القريبة من مكة .
- لان الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند سياسة تلك الدولة وعدم إنكاره
- لمراعاة الجانب الأمني ، إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الامني الطبيعي وهو البحر
- لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمن يخضع انذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .
- وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.
- أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاريه مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام .
- مكه تعتبر عمق سياسي للحبشه وكل دوله تراعي وتراقب كل الإحداث الجارية في عمقها السياسي وتحتاط لجميع الايجابيات والسلبيات الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مكه : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشه دوله منظمه وملكها عادل وسياسي .فلابد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مكه بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته وبلاده .
- فكان المأمول في مكه أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .
- لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدي والنور أن يجعل من هذه الهجره سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبيات. فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مكه و لمكه معها صلات قبليه واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجره سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها.. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ، فآثر الهجرة الى الحبشه ..

حجم الوفد سياسياً واجتماعياً .

- الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.
- ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب .
- وعظمة هذا الوفد : يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

أهداف الهجره :

- تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً
- فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .
- ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة - .
- فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة الرابعة والخامسة

الخطاب السياسي لعمرو بن العاص ، وجعفر بن ابي طالب :

- محتوى خطاب سيدنا عمرو بن العاص : إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .
- محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة او غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

سبب انزعاج قريش من هذه الهجره :

- معرفتها بصحة نبوة الرسول .
- تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقيه. وصهره عثمان .... إلخ .
- لوجود تجار كبار كأبن عوف وعثمان.
- للخوف الكبير من إنتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.
- الإحساس بالهزيمة النفسية إن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية .

سبب بقاء سيدنا جعفر في الحبشه إلى زمن فتح خيبر :

- بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة ١٤ عاماً.
- برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلاّ أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته .

ما سبب ذلك ؟ الجواب :

- أن سيدنا جعفر : كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوه للإسلام هناك ، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة ، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشه.

ونحن نرى آثار ذلك :

- إذ دخل الاسلام الى شعوب افريقيا دون ان تصل جيوش الفتح الاسلامي اليها اذا استثنينا شمال افريقيا .كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من اصحاب النبي.

هدية قريش وهدية النبي :

- بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقه ومن هم حول النجاشي ، وبعثت بهديه ضخمة للنجاشي .
- النبي لم يبعث بهديه ماديه للنجاشي و إنما بعث بهديه تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بأنه : " ملك عادل " .

المحاضرة السادسة

الإيذاء – الحصار الاقتصادي

بعد الجهر بالدعوة : تعرض المسلمون للإيذاء :

- إصرار المعذبين من الصحابة على البقاء على الاسلام . بلال خباب ، آل ياسر
- صبر المسلمون على الحرب النفسيه وعلى توهين قواهم المعنويه . حيث تألفت جماعه للاستهزاء بالنبي وصحابته . حيث رموهم بتهم هازلة وشتائم سفيهه – كما تفعل المعارضه اليوم - فوصف النبي بالجنون ووصف بأنه ساحر وأنه كذاب " ان الذين اجرموا كانوا من الذين أمنوا يضحكون "
- كان الرسوم صلى الله عليه وسلم يبث عناصر الثقه في قلوب رجاله
- تواصى المشركون بأن يمنعوا القادمين من مكه السماع لهذا الرسول حيث تقاسموا مداخل مكه ليحذروا الناس منة.
- محاولات قريش هذه لهدم الدين وهدم عزيمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سقطت امام الحق لذا رأت ان تجرب اسلوب اخر تجمع فيه بين الترغيب والترهيب فأرسلوا اليه من يفاوضه
- لم يفلح معه اسلوب المفاوضات ولم يغير شيئاً .
- هجرة بعض الصحابة الى الحبشة ومتابعة بعض قريش لها
- هزيمة معنويه منكرة منيت بها قريش حينما خذلهم النجاشي
- اسلام كبار قريش ، حمزه ، عمر ..
- تحت تأثيركل هذه الهزائم قررت قريش قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلموا في ذلك بنو هاشم وبنو عبدالمطلب ولكنهم ابوا تسليمه
- اللجوء الى المقاطعه العامه.
- احكم الحصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغت القلوب الحناجر وسمع بكاء صغارهم من وراء الشعب
- هذا الحصار افاد الصحابة عفة ونقاداً واخلاصاً لا يعرف لها في التاريخ نظير .
- وفي ايام الشعب : كان المسلمون ..... غيرهم من الحجاج ولم تشغلهم آلامهم عن تبليغ الدعوة وقد كسب المسلمون انصارا كثيراً في هذه المرحله وكذلك كسبوا ان الكفار بدأوا ينقسمون على انفسهم .
- دعوة الاسلام ليست ثورة اقتصادية من الفقراء على الاغنياء .

المحاضرة السابعة والثامنة

تنظيم المجتمع النبوي

قام النبي بأعمال عند وصوله إلى المدينة لتنظيم المجتمع النبوي ولهيكلة الدولة وبسط الأمن تمثلت في الأتي :

١. بناء المسجد النبوي .
٢. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
٣. وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي)

أولا : بناء المسجد

- بناء المسجد يدل على الاستقرار
- بناء المسجد يدل على إعلان الدولة في المدينة
- المسجد هو دار حياة المسلم .
- المسجد هو مقر للعبادة وللدولة
- المسجد مكان التعليم والتوجيه

- هو بمثابة كل وزارات الدولة

ثانيا : المؤاخاة
صادفت النبي في المدينة المنورة مشكلتان أساسيتان مشكلة اجتماعيه ، ومشكله سياسيه
المشكلة الأولى الاجتماعية : وجود المهاجرين في مكة بدون أكل أو شراب أو مأوى
المشكلة الثانية السياسية : وجود يهود في المدينة الذين هم على غير الملة . وهم أعداء الرسالات والنبوات .ويشكلون حوالي ثلث سكان المدينة .

.....
هاتان المشكلتان : تعيق مسيرة الدولة السياسية والاجتماعية ولا بد من وجود حل لهاتين المشكلتين ،،
المشكلة الاولى : وهي المشكله الاجتماعيه المتمثله في وجود المهاجرين في المدينه دون مأوى أو مأكل....
- عدد من المهاجرين في المدينه _ تركوا أهلهم وأموالهم وأرضهم في مكة وهاجروا إلى الله ورسولة .
- ليس لهم أموال
- وليست لهم أملاك في المدينة .
- وليس لهم أعمال ينتفعون بها أو وظائف
- النبي ليس عنده مايعطي هاؤلاء .
- الدوله ناشأة وليس لها مقدرات ماليه . كي تعطيهم .
- ليس بالإمكان إعادة هؤلاء الى مكه وقد هاجروا الى الله ورسوله .
- وليس بالامكان ابقائهم على هذا الحال .

ماذا فعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ؟
- قال النبي لاصحابه في المدينه " تأخوا في الله اخوين اخوين " .
- اخى النبي بين المهاجرين والانصار .
- هذا العمل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشريه .
- ولم يأتي عن طريق القمع والالزام .
- بل جاء عن طريق الرضا والقبول والتلذذ بانقاذ دعوة النبي للانصار .
- كان لهذه المؤاخاة اثر نفسي بالغ على المهاجرين اذ تحول الوضع من حال الى حال .
- سكن الجميع .
- اكل الجميع .
- عمل الجميع .

انسجم المجتمع في المدينه

ثالثا : وثيقة المدينه – الدستور الاسلامي - .
اولا :
- نضمت هذه الوثيقه حقوق وواجبات المسلمين في الدوله الاسلاميه .
- ابقت الوثيقه على بعض الاعراف التي في الجاهليه .- ولها اثر ايجابي على المجتمع المسلم ..
- فالمهاجرين على ماهم عليه في الجاهليه فيما يتعلق بالتعاون لفك الاسير . وتحمل الديه .
- وكذلك المسلمين في المدينه . على ماهم عليه في هذا الجانب .
- ويهود هذه الفئات مع المسلمين فيما يتعلق بتلك الواجبات .

ثانيا :
- حقوق وواجبات غير المسلمين في الدوله .
- هناك من تهود من الاوس والخزرج . – هؤلاء يتبعون قبائلهم . في الحقوق والواجبات
- هناك تجمعات يهوديه مستقله خارجه عن التبعيه القبليه كبني النضير وبني قريضه وبنو قينقاع ولها قياداتها وزعاماتها فقد كانوا مندرجين تحت احكام الوثيقه مع اليهود والتي من ضمن بنودها :

١. حرية العبادة في المدينه .
٢. تحريم الظلم .
٣. يهود المدينه يعتبرون من مواطني الدوله .
٤. على يهود المدينه الدفاع عن الدوله .
٥. وعلى يهود المدينه المشاركة بالنفقه مع الدوله .
٦. منع الاخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدوله .

٧. كل ماتقررة الدوله من سلم او حرب يسري على الجميع .
٨. صيانة الكرامة الانسانيه لكل من هاؤلاء على تراب الدوله .

نقض اليهود للمعاهدة

- اول من نقض المعاهده . يهود بني قينقاع .
- ثاني من نقض المعاهدة . يهود بني النقير .
- ثالث من نقض المعاهده يهود بني قريضه .

المحاضرة التاسعة والعاشرة

العهد المكي

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

- أسباب الهجرة :

التوطئه والتقديم والتهيئة للهجرة .
إحساس قريش بهجرة النبي .
تدابير قريش لمنع النبي من الهجره .
إحكام الخطة من قبل النبي للنجاة .
آلية الخطة للهجرة .
دور الشباب في تنفيذ آلية الخطة .
ما تقتضيه السياسة الشرعية من سرية الهجرة .
أحداث صاحبت الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.
ماذا تعني الهجرة دينياً وسياسياً ؟!
الهزيمة النفسيه لقريش بسبب فشل خطتها لقتل النبي .
آثار تلك الهزيمة.
استعداد المجتمع المدني لإستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم .
ماذا يفسر تجمهر أهل المدينه لإستقبال النبي من الناحيه السياسية ؟!!

المحاضرة (١١) و (١٢) و (١٣)

غزوة بدر الكبرى

سببها :

- الرغبه في استيلاء عير (البعير) أبي سفيان القادمة من الشام .
- اوفدت قريش ابا سفيان – لما له من الخبرة – الى الشام لجلب البضائع والارزاق الى مكه المكرمه .
- ذهب ابو سفيان الى الشام . في قافله ضخمه .
- عدد هذه القافله اكثر من الف بعير .
- سار معه عدد من قريش للمساندة والمساعدة في مسيرة هذه القافله .
- شاركت قريش كلها في هذه القافله الاقتصاديه .
- سار ابو سفيان . بالقافله الى الشام . وحملها بالمؤن والارزاق .
- قفل عائدا الى مكه .
- علم النبي بقدوم هذه القافله . من الشام .
- اراد النبي ان يستولي على هذه القافله .
- ندب النبي صحابته للخروج للاستيلاء على العير .

- استجاب بعض الصحابه . وثقل بعضهم . وتخلف عنه بشر كثير .
- سبب تخلف هؤلاء . ليس عصيانا . ولكن النبي ندب الى ذلك ندبا وقال " من كان ظهره حاضرا فليركب معنا "
- بعث النبي رجلين من اصحابه لجمع المعلومات عن مقدم العير .
- عادا الى المدينه فوجدوا النبي قد خرج فلحقا به واخبراه عن العير .
- يظهر هنا سؤال مهم ؟؟؟؟

هل يعد خروج النبي للاستيلاء على عير ابي سفيان قطعا للطريق وإخافة الطريق ؟

الجواب : ان ذلك لا يعد قطعا للطريق .

لان النبي في حالة حرب مع قريش وأموال الحرب غير محترمه .

وما كان للنبي ان يقطع الطريق وهو الذي جاء بحماية الحرمان . وتامين الطرقات .

وصلت انباء الى ابي سفيان بان النبي يترصد لقافلته .

وتحرك ابو سفيان سريعا لانقاذ الموقف .

استاجر ضمضم بن عمرو الفضاري . بعشرين مثقالا وبعثه الى مكه . ليخبر قريش بخبر النبي .

حنكة ابي سفيان غيرت مسار القافله . وانحرف عن الطريق المعهود . واتجه نحو الساحل . " نحو ينبع " . مخالفا الطريق المعهود .

استجابت قريش فورا .وتجهزت ونفرت نحو المدينه .

علم النبي بمسار ابي سفيان الجديد .

وعلم بخروج قريش .

تغيرت الامور الان . وتغيرت الاهداف .

لم يعد ممكنا ملاحقة ابي سفيان والحالة هذه .

عندها : استشار النبي اصحابه في حرب قريش . ام العودة للمدينه .

اشار ابو بكر بالدخول في الحرب . ولم ياخذ النبي برايه . ثم اشار عليه عمر فلم ياخذ برايه وقال اشيروا علي ايها الناس . ثم اشار عليه المقداد فلم ياخذ برايه .

تنبه سعد بن معاذ سيد الانصار . لذلك وقال : كانك تقصدنا يارسول الله

قال النبي نعم – اقصدكم معشر الانصار .

- لماذا طلب النبي راي الانصار . ولم يكتفي براي المهاجرين ؟.

الجواب : لان الانصار بايعوا النبي في بيعة العقبه على نصرته داخل المدينه . فاراد النبي . ان يعرف ما اذا كان الانصار سيوسعون دائرة حمايتهم له خارج المدينه ام انهم ملتزمون بذلك داخل المدينه – فلا شئ عليهم .

سعد بن معاذ وسع دائرة الحمايه للنبي واشار بالدخول في المعركه .

هنا تتضح اهمية الشورى وان النبي محتاج للشورى في الامور ذات التدبير العقلي والانساني

العمل الاستخباراتي والتكتيك العسكري

- جمع المعلومات امرا سياسي في الحروب ، وتبنى على ذلك كل الخطط العسكريه
- ماكان للنبي ان يدخل المعركه دون رؤيه استخباراتيه عن العدو
- وماكان له ان يدخل المعركه دون خطة عسكرية محكمة
- لقد قام عليه الصلاة والسلام بذلك كله
- فعلى الصعيد الاستخباراتي:
- معرفة وتحديد مكان القوم
- معرفة وتحديد عدد وعدة القوم
- معرفة وتحديد اتجاهات القوم وخطتهم

قام بذلك بنفسه حين تلمس عدد القوم ومكانهم

وعلى الصعيد العسكري :

تشاور مع اصحابه في الدخول في المعركه من عدمه

استجاب فورا لرأي **الحباب ابن المنذر** حول موقع تمركز المسلمين التكتيكي

عمل الخطه العسكريه للمواجهه وجاء بخطه غير مسبوقه لم تعهدها العرب

اتخذ مكان للقياده

اعطى تعليماته وتوجيهاته لاصحابه قبل الدخول في المعركه

استغرق في الدعاء والضراعه لربه قبل الدخول للمعركه

هيئ الله النفوس بالغيث والنعاس

وقعت المعركه ونفذ المسلمين الخطة وكانت النتيجة النصر المبين للمسلمين مع تفاوت في العدد والعدة

اهمية الغزوه :

- كانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركه الاسلاميه
- أ عهد المثابره والصبر والتجمع والانتظار
- ب – عهد القوة والحركه والمبادأة والاندفاع والاسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة ومنهج جديدا للوجود الانساني ونظاما جديدا للمجتمع وشكلا جديدا للدوله وبوصفه اعلانا عاما لتحرير البشريه في الارض من عبودية غير الله الى عبادة الله وذلك بتقرير ألوه ية الله وحده
- وكانت فرقاناً بين عهدين من تاريخ البشريه
- فالبشريه بمجموعها قبل النظام الاسلامي هي غير البشريه بمجموعها بعد قيام النظام الاسلامي
- هذا النظام الجديد وهذا المجتمع الوليد وهذه القيم التي تقوم عليها حياة المسلم هذا كله بعد غزوة بدر لم يعد ملكاً خاصاً للمسلمين او تشريعاً خاصاً للمسلمين بل ملكاً للبشريه كلها
- وقد تأثر الصليبيون والتتار رغم عدائهم للاسلام بهذا النظام الجديد وهذه القيم الكبرى بفضل ما تحقق في غزوة بدر
- وكانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة
- كل عوامل النصر الظاهرية في صف المشركين
- وهكل عوامل الهزيمة الظاهرية في صف المسلمين

حتى قال المنافقون (غر هؤلاء دينهم)

- هذه الغزوه كانت فرقاناً بين تصورين و تقديرين لاسباب النصر والهزيمة
- ولتنتصر العقيدة القويه على الكثرة العديده وعلى الزاد والعتاد فتبين للناس ان النصر للعقيده الصالحه القوية لا لمجرد السلاح والعتاد
- وهي فرقانٌ بين الحق والباطل على مستوى الكون كله
- فهاهي قريشٌ جاءت بكل خيلائها وساندها ابليس ووعدها بالدعم والمسانده لكي ينتصر الباطل ووعدها بألا تأتيهم كنانه من خلفهم
- بينما نرى في الطرف الاخر وهو طرف المسلمين
- ان قيادة المعركه لله ورسوله وان المسلمين قد اخذوا بكل اسباب النصر الممكنة
- وفوق هذا كله نجد الملائكة تشارك في المعركه الى جانب المسلمين

معركة على رأسها ابليس وابو جهل من طرف وجبيريل ومحمد من طرف اخر

هل يمكن ان يكون في الوجود كله اخطر منها ؟!

<u>أثار غزوة بدر :</u>

كان لغزوة بدر اثار متعدده نجملها في الاتي :

اثرها بالنسبة للدعوة ...

- انضمت اعداد كبيره للاسلام من المدينه ومكه وغيرهما

اثارها بالنسبة لقريش

- هشمت كبرياء وغطرسة قريش
- وقتل جل قياداتها
- خسرت مكانتها التي كانت تطمع إليها عند العرب وعلى المسلمين في المدينه
- تعززوا واصبحوا سادة المنطقة كلها
- فرح النجاشي بالنصر وبشر جعفراً ومن معه

اما بالنسبة لليهود في المدينه :

- ارتعدت لذلك فرائصهم
- وأصبحوا يستشعرون عن يقين خطورة الاسلام عليهم
- علموا ان انتصار المسلمين يمثل الحياة او الموت لهم
- لذلك واجهوا الرسول وتحدوا قوة المسلمين

واما أثارها بالنسبة للعرب كافة :

- شعرت العرب بأن القوة الاسلامية مرهوبة الجانب

- وان المسلمين لم يعودوا على هامش الاحداث بل اصبحت الاحداث بأيديهم

المحاضرة الرابعة عشر

غزوة أحد

اسباب الغزوة :

السبب الرئيسي :
هو الاخذ بالثأر من هزيمة قريش في بدر . ولم تكتف قريش بقوتها فحسب بل طلبت مساندة القبائل المتحالفه مع قريش .
جهزت قريش جيشاً قوامه ثلاثة اضعاف جيش بدر أي اكثر من ثلاثة الاف رجل ، بقيادة ابي سفيان
علم النبي بنية قريش عن طريق رسالة وصلته من عمه العباس بن عبد المطلب
بين بدر واحد :
قال الله تعالى [ليميز الله الخبيث من الطيب]
إذن نحن امام تمييزين مابين بدر واحد .
التمييز الاول في بدر :
التمييز الثاني في احد بين المسلمين و المنافقين .
بعد بدر دخل كثير من اهل المدينه الاسلام مجاراة لقوة الاسلام وانصياعاً امام انتصاراته .ونفاقاً فكانت احد تمييزاً للمسلمين عن المنافقين ،
كان هدف قريش الدخول للمدينه-وقتل النبي-
اقبلت قريش ومن معها . وقربت من المدينه المنورة .
كان رأي النبي صلى الله عليه وسلم .ان يبقى داخل المدينه
قال الصحابه يا رسول الله : "والله ما دخل علينا منها في الجاهليه . فكيف يدخل علينا منها في الاسلام
النبي اخذ برأي الصحابه ، ولبس عدة الحرب وخرج .
كانت احد ساحة المعركه .
النبي اخذ بأسباب النصر
كلف عبدالله بن جبير وخمسين راميا معه للبقاء على الجبل في احد ، لحماية ظهر المسلمين .
هذه خطه يقتضيها التكتيك العسكري.
انحرف عنه عبدالله بن ابي بن سلول رأس المنافقين بثلث الجيش . وعاد الى المدينه . قائلاً: "ماندري علام نقتل انفسنا "
كلف النبي عبدالله بن جبير ومن معه من الرماه .الأ ينزلوا من مكانهم . سواء انتصر المسلمون ام انهزموا انتصر المسلمون . وبدؤا يجمعون الغنائم .
هرب المشركون .
رغب الرماه في مشاركة اخوانهم في جمع الغنائم. ونزلوا من الجبل .
بقى عبدالله بن جبير على الجبل
رأى خالد بن الوليد ان ظهر المسلمين قد انكشف فكر بالخيل والتف حول الجبل وتمكن من قتل ابن جبير وانقض على المسلمين من خلفهم
تبعثر المسلمون وتشتتوا بقي عدد من المسلمين حول رسول الله يدافعون عنه.
قتل من المسلمون سبعون شهيداً
وضعت الحرب اوزارها
عادت قريش الى مكة
النصر ابتداءا وانتهاءا بيد الله .(وما النصر الا من عند الله)
النصر له نواميس وقوانين ثابته لابد من الاخذ بها
طاعة ولي الامر وقائد المعركه ضرورية وهي من اسباب النصر
نقص العدد او العدة ليس على كل حال هو سبب الهزيمه . خصوصا في غزوات يقودها النبي
امر النبي اصحابه بمتابعة قريش . وسار بمن كان معه في احد . الى حمراء الاسد على بعد ثمانية اميال من المدينة .
مر معبد بن ابي معبد الخزامي – وهو مازال مشركا- برسول الله و رأى تجمع المسلمين . وجاء الى ابي سفيان واخبره بأن النبي قادم لمتابعته.

كان ابو سفيان يريد ان ينقض على المدينة مره اخرى .
لكنه بعدما علم ان الرسول يتبعه حرك جيشه سريعاً عائداً الى مكه .

آثار غزوة احد :
من حيث جرأة العرب على المؤمنين :

- اصبحت القبائل المجاورة تطمع في النيل من المسلمين .
- فكانت هناك مناوشات مع من حول المدينه كما حصل في بئر معونه والرجيع وغيرها
- وامتدت هذه الجرأة على المدينه حتى غزوة الخندق

من حيث الموقف مع قريش :

- قذف الله في قلوب قريش الرعب (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً و مأواهم النار وبئس مثوى الظالمين) آل عمران ١٥
- في الغزوة نفسها – واجههم المسلمون بثبات عجيب اضطروا الى العودة الى مكة .
- تراجعهم قصراً عن متابعة مهاجمة المدينة .
- فضح المنافقين :
- انكشف حال المنافقين في المدينه واتضحت نواياهم واكاذيبهم

هذه الهزيمه . هي هزيمة مخالفة اوامر الرسول . وليست هزيمه عسكريه . بمعنى الهزيمه العسكرية
فلم يقتل الرسول
ولم تحصل قريش على غنائم
ولم تستأصل المسلمين
ولم تقض على دولة الاسلام
وعادت خائفة

الهزيمة التي اصابت المسلمين هي:
قرح كما قال تعالى :[إن يمسسكم قرحٌ فقد اصاب القوم قرحُ مثله * وتلك الايام نداولها بين الناس].. إذا هي إبتلاء وعقوبة مباشرة وتمحيص .
وليست هزيمة إباده ...